

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ثقيفا وغير الطرب بتزويجه قسيا وقيل زوجت عبدا فسار إلى الكهان يسألهم فانتهى إلى شق بن مصعب البجلي وكان أقربهم منه فلما انتهى إليه قال إنا قد جئناك في أمر فما هو قال جئتم في قسي وقسي عبد إباد أبق ليلة الواد في وج ذات الأنداد فوالى سعدا ليفاد ثم لوى بغير معاد يعنى سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر ثم توجه إلى سطيح الذئبي حي من غسان ويقال إنهم حي من قضاة نزول في غسان فقالوا إنا جئناك في أمر فما هو قال جئتم في قسي وقسي من ولد ثمود القديم ولدته أمه بصحراء تريم فالتقطه إباد وهو عديم فاستعبده وهو مليم . فرجع الطرب وهو لا يدري ما يصنع في أمره وقد وكد عليه في الحلف والتزويج وكانوا على كفرهم يوفون بالقول فلهذا يقول من قال إن ثقيفا من ثمود لأن إبادا من ثمود .

63 - تنافر عبد المطلب بن هاشم والثقيين إلى عزي سلمة الكاهن .

كان لعبد الملك بن هاشم مال بالطائف يقال له ذو الهرم فغلبه عليه خندق ابن الحارث الثقفي فنافرهم عبد المطلب إلى عزي سلمة الكاهن أو إلى نفيل ابن عبد العزي جد عمر بن الخطاب فخرج عبد المطلب مع ابنه الحرث وليس له يومئذ غيره وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرث بن أمية معهم على عبد المطلب فنجد ماء عبد المطلب فطلب إليهم أن يسقوه فأبوا فبلغ العطش منه كل مبلغ وأشرف